تنشرون والبحر حتى اذا كنتم في الفلك اي في السفن وانه جمع ذلك على نزنة اسد جمع اسد لاعلى وزن فعل وغاية التسير ليست ابتدار كوبهم فيها بل مضمون الشرطية بتمامه كما ينبئ عنه اتيان الموفق بالدوام على الركوب المشعر بالحذوف وجرين اي السفن بهم بالذين فيها والالتفات الى الغيبة للايذان بما لهم من سوء الحال الموجب الى الاعراض عنهم كانه يذكر لغيرهم مساوي احوالهم ليتجنبهم منها ويستدعي منه الانكار والتوبيخ والتقبيح وليس فيه التفات بل معنى قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك اذا كان بعضهم فيها اذ الخطاب الى الكل ومنهم المسيرون في البر والضمير عايد الى ذلك المضاف المقدر كما في قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج اي وكذا ظلمات يغشاه موج بريح طيبة لميل الصواب موافقة لمقصدهم وفرحوا بها بتلك الريح الطيبة لطيبتها وموافقتها جائتها جواب اذا والضمير المنصوب للريح الطيبة لتاليتها واستولت عليها من طرف مخالف لها فان الهبوب مما وقعت لاستدعي مهبا للريح اخري عادة بل استدبار للريح الاولي وقيل الفلك والاولى اظهر لاستلزام الثاني من غير عكس لان الهبوب على طريقة الريح اللينة بعد مجيئها الى الفلك دون الريح اللينة مع انه لا يستتبع تلاطم الامواج الموجب لمجيئها من كل مكان ولان التهويل في بيان استيلائها على ما فرحوا بها وعلموا بها احوال رجائهم اكثر ريح عاصف اي ذات عصف وقيل العصوف مختص بالريح فلا حاجة الى الفريق وقد ذكر الاخر وقيل الريح قد يذكر وجاءهم الموج في الفلك من كل

مكان

مكان اي من امكنة مجيئ الموت عادة ولا بعد في مجيئه من جميع الجوانب ايضا اذ لا يجب ان يكون مجيئه من جهة هبوب الريح فقط بل قد يكون من غيرها بحسب اسباب تتفق وظنوا انهم احيط بهم اي هلكوا فان ذلك مثل في الهلاك واصله احاطة العدو بالي اوسيدت عليهم مسالك الخلاص دعوا الله بدل من ظنوا او بدل اشتمال لما بينهما من الملابسة والتلازم اوسدت استيناف مبني على سوال ميساق اليه الاذهان كانه قيل فماذا صنعوا فقيل دعوا الله مخلصين له الدين من غير ان يشركوا به شيا من الهتهم لا مخلصين بالدعاء له تعالى فقط بل للعبادة ايضا فانهم بمجرد تخصيص الدعاء به تعالى لا يكونون مخلصين له الدين لين انجيتنا اللام موطية للقسم على ارادة القول اي قايلين والله لين انجيتنا من هذه الورطة لنكونن البتة بعد ذلك للابد من الشاكرين لنعمتك التي من جملتها هذه النعمة المسيولة وقيل الجملة مقول دعوا لان الدعا من قبيل القول والاول هو الاولى لاستدعا الثاني الاقتصار دعايهم على ذلك فقط وفي قوله لنكونن من الشاكرين من المبالغة في الدلالة على كونهم ثابتين في الشكر ثابتين عليه منتظمين في مسلك المنعوتين بالشكر الراسخين فيه ما ليس في ان يقال لنشكرن فلما انجاهم مما غشيهم من الكربة والغا الفساد للدلالة بمجارعة الاجابة اذا هم يبغون في الارض اي فاجوا الفساد وبادروا اليه مترقبين في ذلك متجاوزين عما كانوا عليه من حد في العيب من قولهم بغى الجرح اذا ترمى في الفساد وزيادة في الارض للدلالة على شمول بغيهم لاقطارها وصيغة المضارع للدلالة

Copyright King Saud University